. @ 413 @

(^ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين (137) وبالليل أفلا تعقلون (138) وإن يونس لمن المرسلين (139) إذ أبق إلى الفلك المشحون (140) فساهم فكان من المدحضين) * * * * * * * * * * * والهلاك ، ومعنى الآية : أنها لم تنج وبقيت في العذاب مع قوم لوط . .

وقوله : (^ ثم دمرنا الآخرين) التدمير : هو الإهلاك بوصف التنكيل . .

وقوله : (^ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل) أي : تمرون عليهم بالليل والنهار إذا ذهبتم إلى أسفاركم ورجعتم . .

قوله تعالى : (^ وإن يونس لمن المرسلين) أي : من جملة رسل ا . .

وقوله : (^ إذ أبق إلى الفلك المشحون) أي : السفينة الموفرة المملوءة . .

وقوله : (^ فساهم) أي : قارع . .

وقوله : (^ فكان من المدحضين) أي : من المقروعين ، وقيل : من المغلوبين ، يقال : دحضت حجة فلان إذا بطلت ، وأدحض ا حجته إذا أبطلها ، والدحض الزلق ، قال الشاعر : .

(أبا منذر رمت الوفاء فهبته % وحدت كما حاد البعير عن الدحض) .

وفي التفسير : أن يونس صلوات ا عليه وعد قومه العذاب ، وكان ا تعالى أخبره أنه يرسل عليهم العذاب في يوم كذا ؛ فأخبرهم يونس صلوات ا عليه بذلك فلم يصدقوه ؛ فخرج من بينهم ، وظن أن ا تعالى إذا أرسل العذاب أهلكهم ، ولم يصرفه عنهم ، وقد كان ا تعالى أخبره بإرسال العذاب عليهم ، ولم يخبره بإهلاكهم ، ثم إن ا تعالى أرسل العذاب ، فلما رأوا ذلك ، ولم يكن نزل بهم بعد ، خرجوا إلى الصحراء ، وأخرجوا معهم النساء والصبيان والبهائم ، وفرقوا بين الأمهات والأولاد ، فضجوا إلى ا ضجة واحدة ، واستغاثوا وبكوا ودعوا ؛ فصرف ا عنهم العذاب ، فلما بلغ يونس عليه السلام أنه لم ينزل بهم العذاب ، ولم يهلكوا ، خرج من الموضع الذي كان التجأ إليه كالمنشور الخجل من قومه ، وظن أنه وعدهم وعدا من ا تعالى ، ولم يحصل مصداق ذلك ، فتوجه إلى جانب البحر .